

التقرير العلمي
" أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية للباحث "

إعداد: طلال مازن الصفدي
الرقم الأكاديمي: 232001855

تحت اشراف
د / علياء قمر

٢٠٢٦

المقدمة :

اشك أن البحث العلمي هي الطريق الأمثل للوصول إلى الحقيقة، والإجابة عن الإشكاليات التي تعترض حياة الإنسان لذلك فهو ضرورة حتمية للمعرفة وضبط المقومات الأساسية لعلاقة الباحث بالمعلومات وكيفية التعامل معها.

حيث أن البحث العلمي هي طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة وتثبت الحقائق القديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها أو بين القوانين التي تحكمها، وقد عرف البعض البحث بأنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بنص دقيق، ثم عرضها مكتملا بذكاء وإدراك، لتسير في ركب الحضارة العالمية، وتسهم فيه إسهاما حيا شاملا.

والبحث العلمي يعتبر جهد إنساني متصل، يتطلب من الباحث أن يقوم بمسح جهود الباحثين السابقين والإشارة إليها، والإضافة عليها.

والتمهيد للباحثين اللاحقين مستقبلا، وهذا يعني ضرورة أن يشير الباحث إلى نتائج غيره في المجال، فيعتمدها ويبنى عليها، أو ينتقدها ويظهر عيوبها". ويتبع الباحث فيه حسن الاقتباس وصياغة بلغته الخاصة وتقتضي أخلاقيات البحث العلمي في جميع هذه الحالات الإشارة إلى مصادر المعلومات التي استفاد منها الباحث ووثقها. (عاصم زيقم، علي بن ميله، ٢٠٢١)

الإطار المعرفي:

يتطلب أي بحث علمي تناسق في الشكل والمضمون ليحقق بذلك شروط ومعايير الجودة العلمية، لذا على أي الباحث أن يحرص على إتباع أسلوب وترتيب الكتابة ليضمن بهما الجودة والجاذبية بحثه في نفس الوقت.

والغاية من أي بحث علمي عملي يتقدم به الباحث هو شكل تقديم معلومة علمية والحصول على درجة علمية أو لاستكمال الحصول عليها لذا يجب عليه أن يراعي في الورقة البحثية جوانب شكلية وفنية تتطابق مع ما هو متعارف عليه علميا.

لذا ارتأينا أن تبحث في السلوكيات الواجب إتباعها والتفديد بها من طرف الباحث في مجال العلوم الإنسانية لتحقيق الجودة والتميز مهما كانت رتبته العلمية ليوافق المستجدات الحديثة وتطويرها من خلال تناسق عناصر بحثه في الشكل والمضمون.

ويمكن تنظيم الدراسة في قسمين رئيسيين:

١. القيم والمبادئ الأخلاقية للباحث في البحث العلمي
٢. الصعوبات والعقبات التي تواجه الباحث في البحث العلمي

القيم والمبادئ الأخلاقية للباحث في البحث العلمي:

أوضحت دراسة (دليل إعداد وكتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة، ٢٠١١) أن القواعد والمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي التي يجب أن يتحلى بها الباحث في مجال العلوم الإنسانية والتي يستلزم تطابقها لسلوك الأخلاقي والأسس المنهجية المعتمدة في كل الأبحاث العلمية والمتمثلة في:

* المسؤولية: إن الباحث يتحمل المسؤولية الكاملة لكل بحث أو تجربة علمية يقوم بها سواء كانت رسالة علمية أو تجربة لدراسة ظاهر علمية ... الخ.

* الأمانة والصدق:

ويعني التحلي بالصدق والالتزام بحفظ الأمانة العلمية عند إشارته للمصدر أو المرجع الذي استسقى منه المعلومة واستعان به في بحثه وفق أصول المنهجية من خلال اعتماده الطريقة التوثيق حسب الطرق الثلاث المذكورة سلفاً.

كما علي الباحث أن يقوم بتحليل البيانات المتوصل إليها بشكل عادل ضمن مجال المطلوب بعمق ودقة قبل أن يقدمها كاملة وواضحة.

عند الإشارة لمراجع والمصدر لابد من التحلي بالدقة التامة والأمانة للتمكن من الرجوع إليها.

* المهنية:

علي الباحث أن يتبنى الأساليب المهنية والمنهج العلمي الذي يتوافق مع موضوع بحثه وآليات المعتمدة خلال عمليات استسقاء المعلومات كما عليه أن يسعى لتطوير البحث العلمي من خلال الموازنة بين الحداثة والأصالة في المادة العلمية المقدمة.

* الموضوعية:

هي الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار البحث بمعنى أن يقوم بتجسيد فكرة الحياد التام والبعد عن تأثير الأهواء والانفعالات والوصول إلى الحقيقة سواء اتفقت مع ميوله أو العكس. (ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة ٢٠١٦، ٢٠١٧)

* التفكير العلمي:

يجب أن يستند التفكير العلمي للباحث على خاصية الجدية عند الملاحظة الحسية وعدم التشبث بالمعلومات السابقة إذا ظهرت معلومات جديدة، كما عليه النزوح من التفكير إلى التكميم والاعتقاد بمبدأ الحتمية والتشبع بالثقافة الواسعة والمتخصصة في نفس الوقت.

* التنظيم:

يتمثل ذلك في الاستناد على منهج معين عند طرح الإشكالية ووضع الفرضيات والبراهين بشكل منظم ودقيق.

* التحلي بالأمانة العلمية:

لابد علي الباحث أن يوجه بحثه لما يفيد المعرفة والمجتمع والإنسانية كالتزام أخلاقي أساسي فلا ينسب لنفسه إلا أفكاره وأعماله وان تكون الاستفادة من أعمال الغير معروفة ومحددة فمقتضى أخلاقيات الأمانة العلمية هي التوثيق المصدر بدقة.

(دليل إعداد وكتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة ، ٢٠١١ .)

- وفي دراسة (عبد اللطيف فؤاد ، إبراهيم سعد مرسي ، أحمد محمد ، ١٩٧٩) عند الجمع المعلومات والبيانات يجب التدقيق والعناية دون أي تحيز من جانب الباحث وتقديمها في شكل واضح ومفصل لتمكين الباحثين من إعادة التجارب والتحقق من النتائج.

حيث يعتمد أي باحث علمي على مصادر ومراجع ومعلومات تستوجب أخلاقيات البحث العلمي وقوانين الطباعة والنشر التي أشاره إليها الباحث في مصادره ومراجعته لذا يجب عليه أن تكون مادته العلمية موثقة ومن مصدر أو مرجع.

وقد قام (ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة ٢٠١٦، ٢٠١٧) بتوثيق البحث العلمي في عدة شروط وهي:

- ١- طريقة التوثيق باللقب مع تاريخ النشر والصفحة.
 - ٢- طريقة التوثيق بنظام الاسم ثم اللقب مع تاريخ النشر ثم الصفحة.
 - ٣- التوثيق بنظام الحواشي أي التوثيق الكامل في الحاشية.
- و مع أي استخدام لهذه الطرق الثلاث لابد من وجود قائمة المصادر والمراجع المرتبة هجائيا .

الصعوبات والعقبات التي تواجه الباحث في البحث العلمي :

إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين، وبسبب الصعوبات والعقبات التي يعترض لها الباحث ومن أهم هذه العقبات والصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية نجدها تتلخص في:

*** تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها:**

في دراسة (جان بياجييه ، ١٩٧٦) انه من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان.

وفي دراسة (أحمد إبراهيم الشلبي، ١٢٣٧) كون أن الانسان تتغير أحواله من حال لآخر ومن زمان لآخر وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابهاها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها، مما يضيف في الكثير من الأحيان إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لاسيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.

*** نسبية الظواهر الإنسانية والاجتماعية:**

الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما، حيث أن تعقيد الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعود إلى الإنسان في حد ذاته، فهو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات تعقيدا كفرد أو كعضو في الجماعة، فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تربك الباحث الاجتماعي .(ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة ٢٠١٦، ٢٠١٧)

في دراسة (أحمد إبراهيم الشلبي، ١٢٣٧) أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية ولا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية، ويعود السبب في ذلك إلى أن العلوم الطبيعية تتعامل مع مواد جامدة يمكن دراستها وتحليلها بدون تحيز، وهذا بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي غير ثابتة.

* عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية:

في دراسة (شكري حامد نزال، ٢٠٠٣) إن استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية يجعل الفرق واضحاً، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.

* صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج:

كما أظهرت دراسة (نورة سعد اليمني، ٢٠١٨) أن ما يصعب الوصول إلى أي نتيجة عامة تطبق على جميع الظواهر الإنسانية يكمن في الاختلاف في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظراً لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار.

* الوسائل التي تنتهك بها الأمانة العلمية:

وفي دراسة (عبد المؤمن صغير، سنة ٢٠١٤) ان هناك وسائل تنتهك الأمانة العلمية وهي

تتمثل في:

١- الغش.

٢ - الخداع والتضليل

٣- انتهاك حقوق الملكية الفكرية

وهناك امثله اخرى على انتهاك الأمانة العلمية: (دليل إعداد وكتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة ٢٠١١)

١. كتحريف نتائج دراسات المصادر.

٢. تقديم بيانات وهمية في اعقاب المشاهدة أو التجربة بصوره انتقائية.

٣. تطبيق اساليب إحصائية بشكل خاطئ عن قضية ما.

٤. التفسير غير الدقيق أو التحريف المقصود لنتائج الأبحاث.

٥. انتحال نتائج أو نشرات صدرت عن الآخرين.

٦. اهمال القواعد المتبعة في التعامل مع البيانات السرية.

الخاتمة:

يمكن القول إن الأمانة العلمية مبدأ من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي وشرط أساسي يجب على الباحث أن يتحلى به حتى يكون صادقاً مع نفسه وأميناً في دراسته أثناء أخذه المعلومة من مصدرها والتي تجعله يتميز بأخلاقيات البحث العلمي التي تضمن للبحث العلمي التطور والرقى في شتى المواضيع والتخصصات، مما يجعل جامعتنا العربية في مصاف المراتب العليا داخل الترتيب العالمي من خلال البحوث التي يقدمها الطلبة والباحثون والأساتذة في المخابر البحثية وأثناء التخرج من جميع الأطوار سواء ليسانس أو الماستر أو الدكتوراه.

التوصيات:

كما رأينا هناك بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد في تحقيق عنصر الأمانة العلمية والموضوعية وهي تتمثل في:

١. أن يجعل الباحث مبدأ الأمانة العلمية سلوكاً في حياته اليومية والعملية بحيث تكون الأمانة سلوكاً للمجتمع ككل.
٢. تفعيل دور الاعلام في مجال البحث العلمي لئلا يترك داخل المؤسسات العلمية ليكون لديهم معرفه بأهمية الأمانة العلمية وحفظ حقوق الآخرين.
٣. الحرص على تطبيق الأنظمة المتعلقة بحقوق الملكية الفردية.
٤. تكثيف البرامج التوجيهية في الجامعات من خلال التوعية بأساليب الامتحان العلمي حتى لا يقع فيها الباحث المبتدئ.

المراجع:

١. عاصم زيقم، جامعه الجزائر، علي بن ميله، جامعه بانتهاء، اخلاقيات الإحالة العلمية في المنهجية البحث العلمي، ص-ص: ٩٩-١١٥، ٢٠٢١.
٢. عبد اللطيف فؤاد، إبراهيم سعد مرسى، أحمد محمد، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٩، ص ١٥٤.
٣. جان بياجييه، وضع علوم الإنسان في منظومة العلوم في اليونسكو، الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، المجلد الأول، دمشق، ١٩٧٦، ص ٨٨.
٤. أحمد إبراهيم الشلبي، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، المركز المصري للكتاب، ١٢٣٧ القاهرة، ص، ١٩٩.
٥. شكري حامد نزال مناهج الدراسات وتصول وأصول تدريسها، دار الكتاب الجامعي، العين، الطبعة ١، ٢٠٠٣، ص ١٤٠.
٦. نورة سعد اليماني الأمانة العلمية في إعداد البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية جامعة عبد الملك خالد المملكة العربية السعودية مقال منشور على الانترنت بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١١ بمجلة فكر الثقافية.
٧. عبد المؤمن صغير الأمانة العلمية في العلوم الإنسانية مقال منشور بمجلة جيل للعلوم الإنسانية العدد ٢٥ سنة ٢٠١٤ ص ٣٥.

هناك بعض الدراسات التي أتت من لجنة الدراسات البحثية:

- ١ . دليل إعداد وكتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى، سنة ٢٠١١.
- ٢ . ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا، سنة ٢٠١٦، ٢٠١٧.

مصادر الكتب الالكترونية:

- ١ . عاصم زيقم، جامعه الجزائر، علي بن ميله، جامعه باننا، اخلاقيات الإحالة العلمية في المنهجية البحث العلمي، ص-ص: ٩٩-١١٥، ٢٠٢١.
- ٢ . محمد لعمرى، جامعة تلمسان، الجزائر، لسلوك الأخلاقي للباحث ودوره كآلية في تفعيل للأسس المنهجية في إطار ميثاق أخلاقيات البحث العلمي - مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية أنموذجا، ٢٠٢٠.